بالاستناد إلى تاريخ دمشق لابن عساكر:

صورة كميّة للنشاطين الفكري والتربوي في بلاد الشام في القرون الثلاثة الأولى للهجرة

د. ملكة أبيض

محاولة لوضع طرائق العلوم الاجتماعية الاحصائية في خدمة التراث العربي .

ان « تاريخ مدينة دمشق » كتاب تراجم ومن المعروف أن عددا من كتب التراجم اهتم بالاعلام الذين ساهموا في المجالات الثقافية كمعجم الادباء لياقوت ، وطبقات القراء لابن الجزري ، وتاريخ الحكماء لابن القفطي ، وأن عددا آخر وسع ميدان انتقائه للاشخاص بصورة تشمل جميع مجالات الثقافة البارزة في الفترة التي يعالجها ، كتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ووفيات الاعيان لابن خلكان . وهذا مايجعل من هذه المؤلفات مصادر رئيسة لدراسة الثقافة العربية الاسلامية .

و « تاريخ مدينة دمشق » يشترك مع هذه المؤلفات في أنه اهتم بالاعلام البارزين في عدة مجالات ثقافية (الدين واللغة والادب والتاريخ والفنون ، وبصورة محدودة العلوم أيضا) ، لذلك يعد مرجعا هاما لدراسة التاريخ الثقافي العربي الاسلامي .

الا أن « تاريخ مدينة دمشق » ، من جهة أخرى ، يشارك كتب التراجم في أهم مشكلاتها . ذلك أن ارتباط المعلومات التي توردها هذه الكتب بالافراد الذين تترجم لهم ، جعل هذه المعلومات جزئية ، منسلخة عن العوامل التاريخية التي أحاطت بها . وهذا ماأدى الى ضعف الاستفادة منها حتى فترة وجيزة ، حين بدا لبعض المستشرقين أن يستخدموها

باعتبار ترجمة كل شخص سلسلة من الاجابات عن استبانة تضم عددا من الاسئلة تتناول حياة الشخص واهتماماته ونشاطه في مختلف المجالات ٠

وهكذا ظهرت محاولات لتكييف طرائق العلوم الاجتماعية مع هذه المصادر للاستفادة من معلوماتها الى أقصى حد ممكن ٠

والدراسة التي قمت بها محاولة من هذا القبيل ٠

أولا ــ الطريقــة :

ان الطريقة التي اتبعتها خلاصة تجارب متتالية لحل المشكلات التي ظهرت أثنــاء البحث ٠ وقد أخذت شكلها النهائــي بعــد الخطوات التالية :

أ ــ قراءة عدد مــن التراجــم الطويلــة والقصيرة ، ووضع قائمة بالعناصر التي تتردد فيهــا ٠

ب ــ استعراض ميدان التربية ووضــع قائمة بالعناصر التي يقوم عليهــا نظــام تربوي مــا ٠

ج ــ وضع مخطط لجمع المعلومات يتكون من العناصر التي تظهر بصورة منتظمة في التراجم ، وتلك التي يقوم عليها النظــام التربوي والتي تظهر بصورة عرضية خلال بعض التراجم ٠

د ــ قراءة المؤلف بكامله مــع تسجيــل المعلومات المطلوبة على بطاقات عادية ٠

الواردة فيها من جهة ، ولعدم وجود نظــام لايراد العناصر من جهة أخرى ٠ فقد يــرد عنصر ما في أول الترجمة أوفي منتصفها أو في آخرها ، وقد لايرد مطلقا ٠ أضف الى ذلــك تكرار المعلومات وايرادها حسب عدد مــن الروايات ، ورداءة الخط ، ووجــود ثغــرات

وقد اضطررت لاستعمال البطاقات العادية بسبب التباين في طول التراجم وطول العناصر ونواقص في النسخ المتوافرة ، مما جعل من الضروري متابعة النص كلمة كلمة ،وتسجيل ما ينفع البحث منه في حينه ٠

هـ ــ الترتيب الزمني للتراجم ٠

بما أن المؤلف يتبع الترتيب الهجائــي للتراجم ، كان من الضروري اعادة ترتيب تراجم الاشخاص حسب الزمن الذي عاشــوا فيه لاعطاء فكرة عن تطور النشاط الثقافي والتربــوي ، وتعــرف العوامــل الخارجيــة (الاقتصادية والسياسيــة والاجتماعيــة) والداخلية (المشكلات والحاجات التي ظهرت ضمن النظام التربوي) التي أثرت في هذا التطور ٠

وقد تبين أن هذه الخطوة هي أصعب خطوة في البحث ، لأن أكثر التراجم لاتذكر تاريــخ ولادة الشخص أو وفاته ، فاضطررت الــى الرجوع لمعاجم أخرى قديمة وحديثة كطبقات القــراء ، وطبقــات الصوفيــة ، وتهــذيب التهذيب لابن حجر العسقلانــي ، ومعجــم البلدان لياقوت ،والاعلام لخيرالدين الزركلي ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة وغيرها ٠

وفي الاحوال التي لم أعثر فيها على تاريخ للشخص ، كنت ألجأ الى تحديد الفترة التي عاش فيها بصورة تقريبية بالاستناد الى حياة أبيه أو جده أو أحد أساتذته أو طلابه ، أو بالاستناد لحدث تاريخي عاصره . وهكذا استطعت تسجيل تاريخ الوفاة لأكثر الاعلام .

ولدى الانتهاء من هذا العمل أصبح من الممكن اجراء ترتيب هجائي زمني للاشخاص بحصر الذين ينتمون لقرن واحد في صندوق خاص ، وترتيبهم هجائياً ضمن نفس الصندوق .

و ـ نقل المعلومات الى جداول .

بعد عزل اعلام القرون الثلاثة الاولى ، أصبح من الممكن اجراء تصنيف للمعلومات الواردة في تراجمهم يفرد كل عنصر على حدة . وهكذا وضعت جدولا تفصيليا يتكون من المداخل الستة عشر الآتية :

١ ـ اسم الشخص .
٢ ـ انتماؤه القومي (عربي أو مولى) والقبلي (ان كان عربيا) .
٣ ـ انتماؤه الجغرافي .
٤ ـ تاريخ ولادته ووفاته .
٥ ـ روابطه بالشام (من ساكني الشام أو من زائريها) .
٦ ـ تنقلاته .
٧ ـ دراسته : المكان ، المدة ، الطريقة ، الوسائل .
٨ ـ المواد التي درسها واهتم بها .
٩ ـ المعلمون الذين درس عليهم .
١٠ ـ الطلاب الذين درسهم .
١١ ـ نشاطه الثقافي والتربوي وانتاجه .
١٢ ـ صفاته العامة .
١٣ ـ المهنة التي زاولها .
١٤ ـ وضعه الاقتصادي .
١٥ ـ المؤرخون أو المصادر التي ذكرته .
١٦ ـ ملاحظات متفرقة .

ز ـ علاج المعلومات :

بعد تصنيف المعلومات على هذا الشكل وضعت خطة لاستخدامها حسب طبيعتها . لقد رأينا أن هذه المعلومات تنقسم الى قسمين :

١ ـ معلومات خاصة ، تشكل العمود الفقري للترجمة . وهي بحكم كونها مرتبطة بالمترجم له ، لايمكن الاستفادة منها مباشرة بل بعد معالجتها احصائيا (كميا) للوصول الى نتائج قابلة للتعميم .

٢ ـ معلومات عامة ، تظهر عرضا في بعض التراجم . هذه المعلومات يمكن استقاؤها بصورة مباشرة لايضاح الجانب الثقافي أو التربوي الذي تتعلق به .

العناصر التي عالجتها كميا هي :

أ ـ بالنسبة لساكني الشام : التوزع الجغرافي ، التوزع القومي والقبلي ، المهنة أو العمل الذي يزاوله الشخص ، الجنس ، مواد الدراسة ومكانها ، درجات المحدثين .

ب ـ بالنسبة لزائري الشام : التوزع

الجغرافي ، أغراض زيارة الشام ، الرحلة الى الشام في طلب العلم ٠

أما العناصر التي استخدمتها بصورة مباشرة ، كيفية فهي :

أهداف التربية، مراحل التعليم، التعليم الابتدائي، التعليم العالي، مجالات النشاط، التبادل الثقافي ٠

وسأقتصر في هذه اللمحة السريعة على تقديم بعض النتائج الكمية التي توصلت اليها بالاستناد الى « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر كمثال يمكن أن يستفيد منه الباحثون من هذا المؤلف الثمين ٠

ثانيا ــ الاطار الجغرافي للمؤلف :

ان عنوان المؤلف الكامل هو : تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها ، وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ٠

يومي هذا العنوان للوهلة الاولى بأن الاطار الجغرافي للمؤلف يقتصر على مدينة دمشق٠ الا أن استعراض أسماء الاماكن التي يدرجها ابن عساكر تحت اسم نواحي دمشق يبين أن هذا الاطار يمتد الى الحدود المعروفة قديما لبلاد الشام من بالس الى العريش طولا، ومن جبلي طيء الى بحر الروم عرضا ، ويضم منطقة الجزيرة التي تشكل القسم العلوي من بلاد مابين النهرين ، ومنطقة الثغور الشمالية التي تجاوزت في بعض الاحيان جبال طوروس ، كما يضم دومة الجندل في شمالي الجزيرة العربية ٠

لقد وزع الجيش الذي أرسله الخليفة الاول أبو بكر الصديق لفتح الشام الى أربعة أجناد هي : جند دمشق وجند حمص وجند فلسطين وجند الاردن ٠

وهذه الاجناد تقابل على مايبدو التقسيمات الادارية لهذه المنطقة في العهد البيزنطي ٠

ولدى انتهاء فتح الشام أو الشامات ، كما يسميها البعض ، كلف قسم من الجيش بفتح الجزيرة ٠

ولكن الخليفة الاموي يزيد بن معاوية فصل عن جند حمص جندا خامسا هو جند قنسرين ، كما فصل الخليفة العباسي هرون الرشيد منطقة الحدود التي تقع شمال قنسرين وشكل منها جندا سادسا هو جند العواصم ٠ الا أن ظروف القتال دعت الى أن تضم الحدود الشامية والجزرية مع الروم في معظم الاحيان في منطقة واحدة ٠

وهكذا أصبحت الرقعة الواسعة التي يطلق عليها ابن عساكر اسم « ضواحي دمشق » تضم سبعة أقسام ادارية هي :

دمشق ، حمص ، فلسطين ، الاردن ، قنسرين ، الجزيرة ، الثغور والعواصم ٠

ثالثا ــ التوزع الجغرافي لعلماء الشام :

بلغ عدد العلماء من ساكني الشام الذين يترجم لهم مؤرخنا في القرون الثلاثة الاولى

للهجرة /٢٠٩٩/ عالما يتوزعون زمنيا كمـايلـي : (جدول ١)

جـــدول (١)

توزع الاشخاص في القرون الثلاثة الاولى حسب صلتهم بالشام

	القـرن الأول		القـرن الثاني		القـرن الثالث	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
ساكنوا الشام	٥٠٨	٥٣ر٦	٩٥١	٧٤ر٥	٦٤٠	٦٨ر٠
زائروا الشام	٤٤٤	٤٦ر٤	٣٢٥	٢٥ر٥	٣٠١	٣٢ر٠
المجمـوع	٩٥٢	١٠٠ر٠	١٢٧٦	١٠٠ر٠	٩٤١	١٠٠ر٠

في القرن الاول : ٥٠٨ علماء
وفي القرن الثاني : ٩٥١ عالما
وفي القرن الثالث : ٦٤٠ عالما

ومقارنة هـذه الارقـام بعضها ببعض تشير الى أن عدد العلماء ازداد ازدياداواضحا في القرن الثاني ، ولكنه مالبث أن تناقص في القرن الثالث • ولايسعنا هنا الا أن ننوه بأثر العوامل السياسية والاقتصاديـة فـي هذا التطور •

كان عدد العلماء قليلا نسبيا في القـرن الاول في بلاد الشام • وهذا طبيعي فحركتا الدخول في الاسلام والتعريب كانتا تشقان طريقهما في المجتمع المحلي تدريجيا • وقد حصدت الشام في القرن الثاني ثمار الجهود التي بذلها الخلفاء الراشدون والامويون • وبعد انتقال مركز الدولة الاسلامية الـى العراق في خلافة العباسيين بدأت الفعاليـات الثقافية والتربوية تتراجع في الشام، وتجلى ذلك في القرن الثالث بصورة خاصة •

وقد توزع العلماء داخل الشام في القرون الثلاثة الاولى كماهو مبين في الجدول (٢) •

وتشير أرقام هذا الجدول الى أن الفعاليات التربوية تركزت بصورة رئيسية في جنـد دمشق • فقد أعطت هذه المنطقة في القـرن الاول ٥٨٪ من علماء الشام ، وارتفعت هذه النسبة في القرنين التاليين الى ٧٢٪ و ٧١٪ •

وقد ازدهرت الفعاليات التربوية في منطقة حمص في القرن الاول ، ولكنهـا تراجعت نسبيا في القرنين التاليين •

وحافظت منطقة فلسطين على وضع غير متميز طيلة القرون الثلاثة •

أما منطقتا الاردن وقنسرين فلم تستقطبا عددا كبيرا من العلماء في القرن الاول ، ومع ذلك فقد تراجع النشـاط التربوي فيهمـا

جـدول (٢)

التوزع الجغرافي لساكني الشام

المنـاطق	القـرن الأول		القـرن الثاني		القـرن الثالث	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
دمشـق	٢٩٥	٥٨ر٠	٦٨٦	٧٢ر١	٤٥٦	٧١ر٢
حمص	٦٨	١٣ر٤	٥٥	٥ر٨	٣٧	٥ر٨
فلســطين	٣٢	٦ر٣	٣٨	٤ر٠	٣٢	٥ر٠
الاردن	٢٣	٤ر٦	١٥	١ر٥	٧	١ر١
قنســرين	٤	٨ر٠	٧	٧ر٠	٥	٨ر٠
الجـزيـرة	٦	١ر٢	٢٨	٣ر٠	٢٦	٤ر٠
الثغور والعواصم	—	—	٥	٥ر٠	٢٠	٣ر١
الشام دون تحديد	٨٠	١٥ر٧	١١٧	١٢ر٤	٥٧	٩ر٠
المجمـوع	٥٠٨	١٠٠ر٠	٩٥١	١٠٠ر٠	٦٤٠	١٠٠ر٠

بصورة ملحوظة في القرنين التاليين ، في حين تقدمت منطقتا الجزيرة والثغور والعواصم لتحتلا في القرن الثالث مكانة قريبة من مكانة حمص وفلسطين ٠

ويمكن تفسير هذه الارقام على ضوء المعطيات التاريخية ٠ فقد استقر معظم جيش الفتح في منطقة دمشق ، وازدادت أهمية هذه المنطقة في العهد الاموي حين أصبحت مدينة دمشق عاصمة الدولة الاسلامية واذا كانت أهميتها السياسية قد ضعفت في العهد العباسي فان مكانتها الدينية كمنطقة جهاد ورباط ، ومكانتها الاقتصادية في مجال الزراعة والتجارة بقيتا الى حد ما ، ولم تزولا نهائيا ٠

قد يعـزو البعض تميـز المناطق علـى الصعيدين الثقافي والتربوي الـى اتسـاع رقعتها الجغرافية ولكن العامل الهام في ذلك ، كما تدل الاحصائيات ، هو ظهور حواضـر متعددة ضمن المنطقة وتوزع العلماء عليهـا بصورة يعمل معها كل من هذه الحواضـر كمركز ثقافي وتربوي مصغر ٠ ويمدنا «تاريخ مدينة دمشق» بمادة في هذا المجال ٠

١ ــ منطقة دمشق :

ضمت منطقة دمشق خلال تلك الفترة أقساما عديدة وهي :

ـ مدينة دمشق (مركز المنطقة) ٠
ـ أطراف مدينة دمشق (الغوطة والمرج)
ـ الاقسام التي تقع شمال مدينة دمشق

جـدول (٣)

تـوزع العلمـاء فـي منطقة دمشق

المركز والاقسام	القـرن الأول		القـرن الثاني		القـرن الثالث	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
مدينة دمشق (مركز)	٢٥٥	٨٦ر٥	٥٦١	٨١ر٨	٣٤١	٧٤ر٨
الاطراف (الغوطة والمرج)	٢٨	٩ر٥	٥٣	٧ر٧	٤١	٩ر٠
شمال دمشق وشمالها الغربي (الساحل، البقاع جبل لبنـان)	٣	١ر٠	٤٢	٦ر١	٦١	١٣ر٣
جنوب دمشق وجنوبها الشرقي (البثينة، حوران ، جولان ، البلقاء)	٩	٣ر٠	٣٠	٤ر٤	١٣	٢ر٩
المجموع	٢٩٥	١٠٠ر٠٠	٦٨٦	١٠٠ر٠٠	٤٥٦	١٠٠ر٠٠

جـدول (٤)

عـدد علمـاء مدينـة دمشق ونسبتهم الى بقية علماء الشام

العلماء	القـرن الأول		القـرن الثاني		القـرن الثالث	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
علماء مدينةدمشق	٢٥٥	٥٠ر٢	٥٦١	٥٩	٣٤١	٥٣ر٣
بقية علماء الشام	٢٥٣	٤٩ر٨	٣٩٠	٤١	٢٩٩	٤٦ر٧
المجموع	٥٠٨	١٠٠ر٠	٩٥١	١٠٠ر٠	٦٤٠	١٠٠ر٠

وشمالها الغربي وتضم : الساحل والبقـاع وجبل لبنـان ٠

ـ الاقسام التي تقع جنوب مدينةدمشق وجنوبها الشرقي وتضم : البثنية وحوران والجولان والبلقاء والشراة ٠

وأريد أن ألفت النظر الى أن المعلومات التي توردها المراجع الجغرافية والتاريخية حول تقسيمات المناطق تتضاربوتختلف الى حـد بعيـد ٠ وقـد اعتمدت فيمـا يتعلـق بتقسيمات المناطق علىمايذكره ابن عساكر

خلال التراجم ، وفيما يتعلق بحدود منطقة دمشق ينقل ابن عساكر عن ابن اسحاق (في ترجمة معاوية بن أبي سفيان) أن الخليفة عمر بن الخطاب ولى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء، وعمرو بن العاص فلسطين والاردن ، وسعيد بن عامر بن حذيم حمص. ويبدو بالاستناد الى البلاذري (فتوح البلدان) أن معاوية حرص على اعطاء جند دمشق أهمية خاصة بتوسيع أعماله ،ولاسيما من جهة الشمال والشمال الغربي . أما القسم الجنوبي فيبدو أن ارتباطه بدمشق يعود لايام الفتح الاولى .

وتبين لنا الاحصاءات المستخلصة من « تاريخ مدينة دمشق » أن مدينة دمشق استقطبت أكثر من نصف علماء الشام خلال القرون الثلاثة (جدول ٤) ، كما أن أطرافها والاقسام التابعة لها ازدهرت ازدهارا كبيرا ونشأت فيها مدن وقرى عامرة بأهل العلم .

يظهر من الجدول (٥) أن عدد مراكز العلم في أطراف دمشق ازداد بصورة مطردة وان (داريا) احتلت مكانة مرموقة خلال القرنين الاولين ، ولكن الفتن الداخلية التي اجتاحت الغوطة في نهاية القرن الثاني أضعفت مركزها الى حد بعيد .

ويظهر من الجدول (٦) أن مدنا كثيرة ازدهرت في الاقسام الشمالية والشمالية الغربية خلال القرنين الثاني والثالث . منها: بيروت وطرابلس وصيدا وجبيل وبعلبك .

ويظهر من الجدول (٧) أن النشاط التربوي في الاقسام الجنوبية والجنوبية الشرقية توزع في مدن صغيرة متعددة كبصرى واذرعات والبثنية وعمان والحميمة .

٢ ــ منطقة حمص :

جدول (٨)

استوطن حمص في القرن الاول عدد كبير من الصحابة والتابعين ، كما انتشر الاسلام بين أفراد القبائل العربية التي استقرت فيها قبل الاسلام . ولكن نشاط هؤلاء واولئك بقي محصورا في مدينة حمص. وفي القرنين التاليين امتد هذا النشاط بعض الشيء الى المدن التابعة للمنطقة وأهمها جبلة .

أما سلمية ، موئل الدعوة الفاطمية في القرن الثالث ، فلم يترجم المؤلف لرجالاتها . وربما كان ذلك للطابع السري لتلك الدعوة .

٣ ــ منطقة فلسطين :

جدول (٩)

تركز النشاط التربوي في هذه المنطقة في القرن الاول ، في مدينة ايلياء أو بيت المقدس . ولكن نشوء الرملة ، واقامة الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك فيها في أواخر هذا القرن ، حول اليها الانظار حتى نافست بيت المقدس .

٤ ــ منطقة الاردن :

جدول (١٠)

منطقة صغيرة المساحة ، قليلة السكان ، تركز النشاط فيها في القرن الاول في مدينة

جـدول (٥)
تـوزع العلمـاء في أطراف مدينة دمشق

القـــــرى	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
	العدد	العدد	العدد
داريـــا	١٥	٢٢	٧
صنعاء (دمشق)	٤	١١	١
حرسـتا	—	٣	٢
بيت لهيـا	١	٢	٤
البـلاط	١	٣	٣
المـزة	—	٢	–
المصيصـة	٢	١	–
كفرسوسية	—	١	٥
الفراديس	—	١	–
قينيـة	—	١	–
حجرا (حجيرة)	—	١	٣
الاوزاع	٢	١	–
زبديـن	١	–	–
جوبـر	—	–	٢
كفر بطنـا	—	–	٢
الحديثة (حديثة جرش)	—	–	٢
زملكا (زملكا)	—	–	٢
فذايـا	—	–	٢
عين ثرمـاء	١	–	٢
بيت فوقا	—	–	١
منيحة (مليحا)	—	–	١
طرميـس	—	–	١
حران (العواميد)	١	٤	١
المجمـوع	٢٨	٥٣	٤١

جـدول (٦)

تـوزع العلماء في شمال مدينة دمشقوشمالها الغربي

	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
المـدن والقـرى	العدد	العدد	العدد
بـيروت	٢	٢٢	٢٣
صـيدا	–	٤	٥
اطرابلس	–	٦	١٢
جبيل	–	٣	٥
عرقـة	–	٢	–
جبل لبنـان	–	١	٣
بعلبـك	١	٤	١٠
البقاع (دون تحديد)	–	–	٣
المجمـوع	٣	٤٢	٦١

جـدول (٧)

توزع العلماء في جنوب دمشق وجنوبها الشرقي

	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
المـدن والقـرى	العدد	العدد	العدد
بصـرى	١	١	١
أذرعـات	٣	٣	٣
زوع أو زرا	–	١	١
البثنيـة	١	٥	–
نـوى	–	١	١
اليرمـوك	–	–	٢
معـان (من البلقاء)	–	–	٣
عمـان (من البلقاء)	٣	٦	٢
حميمة (من الشراة)	١	١٣	–
المجمـوع	٩	٣٠	١٣

جـدول (٨)

المـدن والقـرى	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
	العدد	العدد	العدد
حمص (المركز)	٦٨	٥٠	٣١
سلمية أو سلمية	–	١	١
شـــيرز	–	–	١
جبلـــة	–	–	٣
تـــدمـــر	–	١	–
أنطرطوس	–	١	–
المعـــرة	–	١	١
المجمـوع	٦٨	٥٥	٣٧

جـدول (٩)

المـــــدن	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
	العدد	العدد	العدد
ايلياء أو بيت المقدس	٣٠	٢٠	٩
الرملـــة	–	٧	١٥
عســـقلان	–	٤	٦
أيلـــة	١	٥	–
قيساريـة	–	١	٢
نابلـــس	–	١	–
المجمـوع	٣٢	٣٨	٣٢

طبرية ، ولكنه انتقل في القرن الثالث الى صور ٠

٥ ــ منطقة قنسرين :

جدول (١١)

كان من المتوقع أن تتخذ منطقة قنسرين أهمية خاصة نظرا لقربها من الحدود مع الروم ، لاسيما وأنها شكلت جندا خاصا منذ خلافة يزيد بن معاوية ٠ ولكن نشاطها ظل محدودا طوال القرون الثلاثة ٠ وقدتميزت فيها خلال القرنالثاني والثالث مدينة حلب٠

٦ ــ منطقة الجزيرة :

(جدول ١٣)

كانت الجزيرة خلال القرون الثلاثةمنطقة فتن داخلية،لاسيما تلكالتيأثارها الخوارج٠ كما كانت أطرافها الشمالية منطقة قتال مع الروم ٠ ولكن اقامة جيش كبير فيها ، واستمرار الهجرةاليهاعززا النشاط التربوي فيها في القرنين الثاني يوالثالث ٠ وقد توزع النشاط في عدد من مدنها كالرقة وحران والموصل وقرقيسيا ٠

٧ ــ منطقة الثغور والعواصم :

(جدول ١٣)

لقد ساهمت نفس العوامل في تعزيز النشاط التربوي في منطقة الثغور والعواصم في القرنين الثاني والثالث ٠

وأكثر مدن هذه المنطقة نشاطا فيالقرن الثالث طرسوس والمصيصة ٠

رابعا ــ التوزع القومي والقبلي لعلماءالشام:

يستطيع الباحث الحصول على معلومات كافية حول هذا الموضوع في ترجمات اعلام القرن الاول ٠ ولكن يبدو أن الانتماء القومي والقبلي قد فقد أهميته في القرون التالية ، اذ اقتصر قسم كبير من ترجمات اعلام القرنين الثاني والثالث على تثبيت النسبة الجغرافية للمترجم له ٠

ومع ذلك تشير الاحصائيات الى أنالعرب قد سيطرواعلىالفعاليات الثقافيةوالتربوية في بلاد الشام خلال القرون الثلاثة (جداول ١٤) ، وانضم الى عرب الفتح اعلام ينتمون الى القبائل العربية القاطنة في الشام قبل الفتح (جدول ١٥) ٠

وقد تفوق العرب اليمنيون في القرنين الأولين تفوقا ملحوظا ، الا أن العدنانيين تجاوزوهم في القرن الثالث (جدول ١٦) ٠

خامسا ــ التوزعحسبالجنس لعلماءالشام:

بقيت مساهمة النساء ضعيفة خلال القرون الثلاثة (جدول ١٧) ٠

ويجب الا نستغرب مانلاحظه في هذا الجدول من تناقص عدد النساء خلال القرنين الثاني والثالث ، لأن معظم من ترجم لهن من نساء القرن الاول كن على صلة بالدعوة الاسلامية ورجالاتها ، وهذا ماأتاح لهن الرواية عن الرسول والصحابة ٠

وقد انتشر التعليم النظامي فيما بعد ، ولكن الفرص التي أتيحت للنساء للحصول

جـدول (١٠)

تـوزع العلمـاء في منطقـة الاردن

المـدن	القرن الأول العدد	القرن الثاني العدد	القرن الثالث العدد
طـبرية	٢٣	١٠	١
بيسـان	–	٢	١
صـور	–	٢	٣
عكـا	–	١	١
المجمـوع	٢٣	١٥	٦

جـدول (١١)

تـوزع العلمـاء في منطقـة قنسرين

المـدن	العدد	القرن الثاني العدد	القرن الثالث العدد
قنسـرين	٣	١	١
حلـب	١	٥	٣
خناصـرة	–	١	١
المجمـوع	٤	٧	٥

جـدول (١٢)

توزع العلمـاء في منطقة الجزيرة

المـدن	القرن الأول العدد	القرن الثاني العدد	القرن الثالث العدد
الرقـة	١	١٣	١١
حـران	١	٧	٦
قرقيسـيا	–	٣	١
الرصافـة	١	١	–
الموصـل	–	٢	٤
الرهـا	١	٢	٢
نصيبـين	١	–	١
رأس العـين	–	–	١
سميساط	١	–	–
المجمـوع	٦	٢٨	٢٦

جـدول (١٣)

تـوزع العلمـاء فـي منطقة الثغوروالعواصم

المـــــدن	القرن الأول العدد	القرن الثاني العدد	القرن الثالث العدد
منبـــج	–	١	١
انطاكيـــة	–	–	٢
ذنـــة	–	–	٢
المصيصـــة	–	٢	٧
طرسـوس	–	١	٧
عـــين زربـــة	–		
الحـــدث	–	١–	–
المجمـوع	–	٥	٢٠

جـدول (١٤)

التوزع القومي للعلماء سـاكني الشـام

العلمـــاء	القـرن الأول العدد	٪	القـرن الثاني العدد	٪	القـرن الثالث العدد	٪
عـــــرب	٣٦١	٧١ر٠	٥٠٨	٥٣ر٥	٢٧٨	٤٣ر٥
مـــوال	٦٥	٨ر٢	١٧٥	١٨ر٤	٤٧	٧ر٣
دو نتحـديـد	٨٢	١٦ر٢	٢٦٨	٢٨ر١	٣١٥	٤٩ر٢
المجمـوع	٨٠٨	١٠٠ر٠	٩٥١	١٠٠ر٠	٦٤٠	١٠٠ر٠

جـدول (١٠)

توزع العلماء العرب بين القبائل التي سكنت الشام بعد الفتح (الجدد) والتي استوطنت الشام قبل الفتح (القدماء)

العلمـاء العـرب	القـرن الأول		القـرن الثاني		القـرن الثالث	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الذين ينتمون الى قبائل سكنت الشام بعد الفتح	٢٥٩	٧١ر٨	٣٩٦	٧٨ر٠	١٩٧	٧٠ر٩
الذين ينتمون الى قبائل استوطنت الشام قبل الفتح	٤١	١١ر٣	٦٦	١٣ر٠	٤٦	١٦ر٥
دون تحديـد	٦١	١٦ر٩	٤٦	٩ر٠	٣٥	١٢ر٦
المجمـوع	٣٦١	١٠٠ر٠	٥٠٨	١٠٠ر٠	٢٧٨	١٠٠ر٠

جـدول (١٦)

توزع العلماء العرب من ساكني الشام بين القبائل القحطانية والعدنانية

العلمـاء العرب	القـرن الأول		القرن الثاني		القرن الثالث	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الذين ينتمون الى قبائل عدنانيـة	١١٦	٣٢ر١	٢١٨	٤٣ر٠	١٤٩	٥٣ر٤
الذين ينتمون الى قبائل قحطانية	١٨٤	٥١ر٠	٢٤٤	٤٨ر٠	٩٤	٣٤ر٠
دون تحديـد	٦١	١٦ر٩	٤٦	٩ر٠	٣٥	١٢ر٦
المجمـوع	٣٦١	١٠٠ر٠	٥٠٨	١٠٠ر٠	٢٧٨	١٠٠ر٠

جـدول (١٧)

توزع علماء الشام حسب الجنس

علماء الشـام	القـرن الأول		القـرن الثاني		القـرن الثالث	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الرجـال	٤٨٥	٩٥ر٥	٩١٥	٩٦ر٢	٦٢٧	٩٨
النسـاء	٢٣	٤ر٥	٣٦	٣ر٨	١٣	٢
المجمـوع	٥٠٨	١٠٠ر٠	٩٥١	١٠٠ر٠	٦٤٠	١٠٠ر٠

عليه والبروز في أحد المجالات العلمية كانـت محدودة ٠

سادسا ــ المواد الدراسية التي اهتم بهـا علماء الشام:

توزعت مـواد الدراسة والنشاط التـي اهتم بها علماء الشام الى خمسة مجالات :

- الدين والاخلاق
- اللغة والادب
- التاريخ ورواية الاخبار
- الفروسية والرمي والسباحة
- العلوم

لقد ساهم عدد كبير من العلماء في أكثر من مجال ، وأدرجوا نظرا لذلك في أكثر من حقل ٠ ويفسر ذلك الفارق الواضح الـذي يظهر في الجدول (١٨) بين عـدد العلماء المثبت والعدد الفعلي لعلماء الشام في كـل من القرون الثلاثة ٠

كان الدين والاخلاق يؤلفان القاعدة التي يشترك فيها رجل الدين والادب والمـؤرخ والفارس والعالم ٠

أما المجالات الاخرى التي اهتم بها البعض دون الاخرين ، فيأتـي في مقدمتها الادب والتاريخ ثم الفروسية والرمي ، وأخـيرا العلوم ٠

على أن المتتبع لهذه المجالات ، خـلال القرون الثلاثة يرى تراجعا متزايدا عنها ، وقد أبقى ذلك ، الفعاليات الدينية في القرن الثالث شبه وحيدة في الساحـة الـى جانب بعض النشاط الادبي والتسجيل التاريخي للاحداث التي أعقبت الاسلام وللاعلام الذين برزوا خلالهـا ٠

واذا نظرنا لكل مجال على حدة ، يلفت انتباهنا مايلـي:

١ ــ الدين والاخلاق : جدول (١٩)

استأثر الحديث خلال هذه الفترة باهتمام الجماعة ٠ صحيح أن الفرد لم يكن يقبـل

جـدول (١٨)

المواد الدرسية التي اهتم بها علماء الشام

مواد الدراسة والنشاط	القـرن الأول		القـرن الثاني		القـرن الثالث	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الدين والاخلاق	٤٩٠	٦٨ر٩	٨٥٤	٦٩ر٧	٥٩٠	٨٧ر٣
اللغة والادب	٩٤	١٣ر٢	١٢٩	١٠ر٥	٤٠	٦ر٠
روايـة الاخبار والتاريخ	٩٩	١٣ر٩	٢٢٦	١٨ر٥	٤١	٦ر٠
الفروسية ، الرمي ، السباحة	٢٥	٣ر٥	١٥	١ر٢	٥	٠ر٧
العلـوم	٣	٠ر٥	١	٠ر١	–	–
المجمـوع	٧١١	١٠٠ر٠	١٢٢٥	١٠٠ر٠	٦٧٦	١٠٠ر٠

ملاحظة : ساهم عدد كبير من العلماء في أكثر مجال ، وادرجوا نظرا لذلي في أكثر من مادة . ولذلك يظهر فارق واضـــح بين عدد العلماء في هذا الجدول والعدد الفعلي لعلمـاء الشـام .

جـدول (١٩)

الديـــن والأخـلاق

مواد الدراسة والنشاط	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
	العدد	العدد	العدد
ـ الحديث	٤٠٣	٦٩٠	٤٣٩
ـ قراءة القرآن	٢٩	٦٢	١٨
ـ تفسير القرآن	١	٢	٤
ـ الفقـه	٢٢	٦٣	٣٤
ـ الفرائض	١	–	–
ـ القصص ، أو الوعظ	١٤	١٣	٢
ـ الزهـد	١٩	٢٢	٨٤
ـ التصـوف	١	٢	٩
المجمـوع	٤٩٠	٨٥٤	٥٩٠

في حلقات الحديث الا بعد أن يثبت اتقانه للقرآن ، الا أن التعمق والتوسع في الدراسات العليا كان محوره الحديث ورواته وسلامته وعلله ... بحيث يمكن معها أن يقال ان هذه الفترة هي فترة الحديث والمحدثين .

وقد ظهر في القرن الثاني بالاضافة للحديث ، اهتمام واضح بالفقه .

الا أن الزهاد والمتصوفة ازدادوا عددا وأثرا في القرن الثالث ، في حين تراجع الفقه والحديث بعض الشيء .

٢ ــ اللغة والادب : جدول (٢٠)

لم يظهر في الشام علماء لغويون كبار خلال تلك الفترة ، ولكن الفصاحة لم تنقص رجالها . على أن أهم ماتميزت به في هذا المجال هو الشعر والكتابة . الا أن انتقال الخلافة الى العراق ، أدى الى خمود حركة الكتابة ، وانتقال الشعراء الى العاصمة الجديدة .

٣ ــ رواية الاخبار والتاريخ : جدول (٢١)

اشتهر أهل الشام بالاخبار والسير في القرون الثلاثة . الا أن أهم ماتناقلوه يتعلق بالفترة الاسلامية .

٤ ــ الفروسية والرمي والسباحة :

لم يكتب المؤلف عنها شيئا ذا بال .

٥ ــ العلوم :

لم تنتشر بشكل ظاهر في الجماعة الاسلامية خلال تلك الفترة . أما أهل الشام من غير المسلمين الذين استعان بهم الامويون في ترجمة بعض الكتب الطبية (ويقال الفلسفية) ، فقد انتقلوا الى بغداد وأدوا الخدمات الجلى للثقافة العربية الاسلامية في العصر العباسي .

سابعا ــ التوزع الجغرافي لزائري الشام :

بلغ عدد العلماء الذين زاروا الشام خلال القرون الثلاثة /١٠٧٠/ عالما يتوزعون زمنيا كما يلي : جدول (١)

في القرن الاول	٤٤٤ عالما
وفي القرن الثاني	٣٢٥ عالما
وفي القرن الثالث	٣٠١ عالما

وتشير هذه الارقام الى أن عدد الزائرين كان كبيرا في القرن الاول ، ولكنه تناقص نسبيا خلال القرنين التاليين . ولايخفى هنا أثر العوامل الخارجية التي أشرنا اليها اليها لدى الحديث عن علماء الشام .

كان علماء الاقطار العربية والاسلامية يزورون الشام لاغراض متعددة كالوفود على الخلفاء ، والمشاركة في الجهاد والرباط ، والقيام بأعمال تجارية ، والتعليم أو طلب العلم . ولكن الجميع كانوا يساهمون في الفعاليات التربوية ، في القصر الذي يزورونه ، أو المسجد الذي يؤمونه ، أو المجالس التي يرتادونها .

وقد كانت الاغراض السياسية غالبة في القرن الاول ، ولكن الاغراض التربوية تقدمت بصورة ملحوظة في القرن الثاني ،

وأصبحت هي الغالبة في القرن الثالث ، كما يظهر من الجدول (٣٣) ٠

أما توزع هؤلاء الزائرين على الامصار الاسلامية فيظهر من خلال الجدول (٣٣) ، وهو يبين أن أكثر هذه الامصار تأثيرا في ثقافة الشام في القرن الاول هو شبه جزيرة العرب، بمركزيها الكبيرين : المدينة ومكة ٠ ولكن العراق والمشرق الاسلامي احتلا مكان الصدارة في القرن الثالث ، كما برز أثر مصر بشكل واضح ٠ أما تأثير الجزيرة العربية فقد تراجع الى حد بعيد ٠

ثامنا ــ الرحلة في طلب العلم من الشام واليها :

ان السمة الرئيسة للثقافة العربية الاسلامية ، خلال عصورها الزاهرة ، هي التنوع ضمن الوحدة ٠

كانت منجزات الفئات القومية والمناطق الجغرافية المتعددة تصب في جدول واحد نتيجة التبادل المستمر بين مختلف أجزاء الدلة الاسلامية ٠

وعندما كان أحد أجزاء هذه الدولة يتوقف ، جزئيا أو كليا ، عن التبادل كانت ثقافته الخاصة تضمر وتتخلف ، وكانت منجزاته تقل بصورة واضحة ٠

وتتضح هذه الحقيقة لدى مقابلة تطور الرحلات في طلب العلوم الدينية من الشام واليها خلال القرون الثلاثة ٠ و « تاريخ مدينة دمشق » يقدم معلومات قيمة في هذا المجال٠

ففيما يتعلق بالرحلات التي قام بها طلاب العلم من أهل الشا مخارج بلادهم ، يبين الجدول (٣٤) أن هذه الرحلات تناقصت تناقصا مذهلا في القرنين الثاني والثالث ، ولايمكننا تفسير ذلك بأن الشام وصلت ــ علميا ــ الى حالة من الاكتفاء الذاتي جعلتها تستغني عن الامصار الاخرى ، لان الفعاليات التربوية ــ كما رأينا ــ تراجعت الى حد كبير في القرن الثالث ٠ والاصح أن يفسر ذلك باشتغال أهل الشام عن طلب العلم بالضائقة الاقتصادية والاضطرابات الداخلية التي عانوا منها في تلك الفترة ، بالاضافة الى فقدانهم المراكز الكبرى في الدولة ، التي كان يحصل عليها أولوا العلم منهم في العصر الاموي ٠

ويبين لنا الجدول (٣٥) أن معظم رحلات أهل الشام اتجه في القرن الاول الى الجزيرة العربية ولاسيما الى مدينة الرسول ٠ ولكن عدد الطلاب الذين اتجهوا الى العراق ازداد في القرنين الثاني والثالث باطراد ، كما ازداد في القرن الثالث عدد الذين اتجهوا الى مصر ٠

أما رحلات طلاب الاقطار الاسلامية الاخرى الى الشام فقد تطورت في اتجاه معاكس ٠

كانت هذه الرحلات قليلة في القرن الاول، ولكنها تضاعفت في القرن الثاني ، وازدادت زيادة هائلة في القرن الثالث كما يظهر في الجدول (٣٤) أيضا ٠

وتبين المعلومات الكمية المستخلصة من « تاريخ مدينة دمشق » تفاوت الاقطار الاسلامية آنذاك في درجة اندفاعها لطلب العلم ، كما يظهر في الجدول (٢٦) ٠

لقد تضاءل عدد الطلاب القادمين من الجزيرة العربية بصورة واضحة في القرن الثالث ، بينما ارتفع عدد القادمين من العراق والمشرق ، وبدرجة أقل من مصر ٠

وهذه الاقطار ، كما نعرف ، شهدت نهضة ثقافية كبيرة في القرن الثالث ، وليس أدل على ذلك من أسماء الطلاب الذين جاؤوا الشام يطلبون العلم في تلك الفترة كأبي داؤد السجستاني ، وابن ماجه القزويني ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، ومحمد ابن اسمعيل البخاري ، وأحمد بن حنبل والبلاذري والواقدي وابن سعد والمبرد وغيرهم ٠٠ هؤلاء الذين جمعوا العلم الذي انتشر في أرجاء العالم الاسلامي وتركوا مصنفات أصبحت فيما بعد الكتب الرئيسة في مؤسسات التعليم العربية الاسلامية ٠

هذا جانب من المعلومات الكمية التي استخلصتها من « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ٠ وقد اقتصرت على عرض النتائج المتعلقة بالقرون الثلاثة الاولى للاسلام ، لان الظروف التي أحاطت «بدمشق ونواحيها» كانت واحدة ، أو على الاقل متشابهة خلال تلك الفترة ٠ وقد توقفت عند بداية القرن الرابع لانه يفتتح عهد التجزئة في الشام على الصعيدين السياسي والعقائدي ، ويدخل متغيرات تتطلب دراسة مستقلة ٠

على أن المؤلف يضم ، بالاضافة الى المعلومات التي تناسب المعالجة الكمية ، معلومات كثيرة متنوعة يمكن استخدامها مباشرة ، وتمس كل جوانب الحياة في العالم الاسلامي من بداية الاسلام حتى أواخر القرن السادس ٠ ولكن هناك صعوبة كبيرة في الوصول الى هذه المعلومات ، في الشروط الحالية للمؤلف ، لانها كثيرا ماتصادف في مكان غير متوقع ، فقد نجد في ترجمة حاكم معلومات عن الادب ، وفي ترجمة محدث معلومات عن الطرق الحربية وأسلوب تنظيم الجيش ، وفي ترجمة جندي معلومات عن أسماء الولاة ، وهكذا ٠٠٠ كما أن ترجمات الاشخاص لاتضم جميع المعلومات المتعلقة بهم ، فقد حصلت على معلومات هامة عن شخصيات كمعاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز خارج ترجماتهم ، وضمن ترجمات رجال الدولة والدين والادب والعلم والفن أو حتى رجال الشرطة والحرس الذين اتصلوا بهم ، أو عاصروهم ، أو رووا أخبارهم في عصور متأخرة ٠ وهذا يجعل من تحقيق المؤلف وطباعته وفهرسته أمرا ملحا لتيسير عملية الاستفادة منه ٠

جـدول (٤٠)

اللغـة والأدب

مواد الدراسة والنشاط	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
	العدد	العدد	العدد
اللغـة والنحـو	١	٥	١
الفصاحة والخطابة	١٤	١١	١
الكتابة الرسمية وكتابة النثر الادبـي	٢٢	٣٥	١
قول الشعر	٤٢	٥٩	٢٨
حفظ الشعر وروايته	١٥	١٨	٩
الخـط	–	١	–
المجمـوع	٩٤	١٢٩	٤١

جـدول (٤١)

روايـــة الاخبار والتاريخ

مواد الدراسة والنشاط	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
	العدد	العدد	العدد
أيـام العرب	٦	٢	١
الأنسـاب	٨	٦	١
رواية أخبار العهد الاسلامي	٨٢	٢١٣	٣٨
رواية أخبار الماضين وموضوعات من الكتب السماوية	٣	٥	١
المجمـوع	٩٩	٢٢٦	٤١

جـدول (٤٢)

أغـراض زيارة الشـــام

	القـرن الأول		القـرن الثاني		القـرن الثالث	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
أغراض شخصية أو سياسية	٣٠٠	٦٧ر٦	١٢٤	٣٨ر١	٥٠	١٦ر٦
أغراض دينيـة أو عسكريـة	٨٢	١٨ر٥	٣٧	١١ر٤	٨	٢ر٧
أغراض اقتصادية	١٣	٢ر٩	١٩	٥ر٩	–	–
طلب العلم	٤٩	١١ر٠	٨٢	٢٥ر٠	٢١٣	٧٠ر٧
أغراض تربوية التعليـم	–	–	٦٣	١٩ر٦	٣٠	١٠ر٠
المجمـوع	٤٤٤	١٠٠ر٠	٣٢٥	١٠٠ر٠	٣٠١	١٠٠ر٠

جـدول (٤٣)

التوزع الجغرافي لزائري الشـام

	القـرن الأول		القـرن الثاني		القـرن الثالث	
الامصار العربية	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
شبه جزيرة العرب	٢٦٤	٥٩ر٥	١٥٥	٤٧ر٧	١٤	٤ر٦
العـراق	١٣٦	٣٠ر٦	١١٣	٣٥ر٠	١٣٦	٤٥ر٣
مصـــر	٢١	٤ر٧	٢٩	٨ر٩	٣٢	١٠ر٦
المشرق الاسلامي	٤	١ر٠	٢٦	٨ر٠	١١٢	٣٧ر٣
الانـدلس	–	–	–	–	٢	٠ر٦
جزيرة كريت (اقريطش)	–	—	–	–	١	٠ر٣
افريقيـة	–	–	١	٠ر٢	١	٠ر٣
دون تحديد	١٩	٤ر٢	١	٠ر٢	٣	١ر٠
المجمـوع	٤٤٤	١٠٠ر٠	٣٢٥	١٠٠ر٠	٣٠١	١٠٠ر٠

جـدول (٢٤)

تطور الرحلات في طلب العلم مـن الشام واليها

	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
	العدد	العدد	العدد
رحلات علماء الشام الى الامصار الاخرى	٢٦٠	٧١	٧٧
رحلات علماء الامصار الاخرى الى الشام	٤٩	٨٢	٢١٣

جـدو ل (٢٥)

الامصار العربية والاسلامية التي قصدها علماء الشـام لدراسـة العلـوم الدينيـة

الامصـار	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
	العدد	العدد	العدد
شبه جزيرة العرب (لاسيما المدينة)	٢٣٥	٣٥	١٢
العـــراق	٢٤	٣٠	٣٧
مصـــر	١	٥	٢٠
المشرق الاسلامي	–	١	٧
المغـــرب	–	–	١
المجموع	٢٦٠	٧١	٧٧

جـدول (٢٦)

الأمصـار	القرن الأول	القرن الثاني	القرن الثالث
	العدد	العدد	العدد
شبه جزيرة العرب	٢٩	٤٠	١٠
العـــراق	١٧	٢٦	٩٧
مصـــر	٣	٧	٢٤
المشـــرق	–	٧	٧٨
الأندلـــس	–	–	٢
كريت (اقريطش)	–	–	١
افريقيـــة	–	١	١
المجموع	٤٩	٨٢	٢١٣

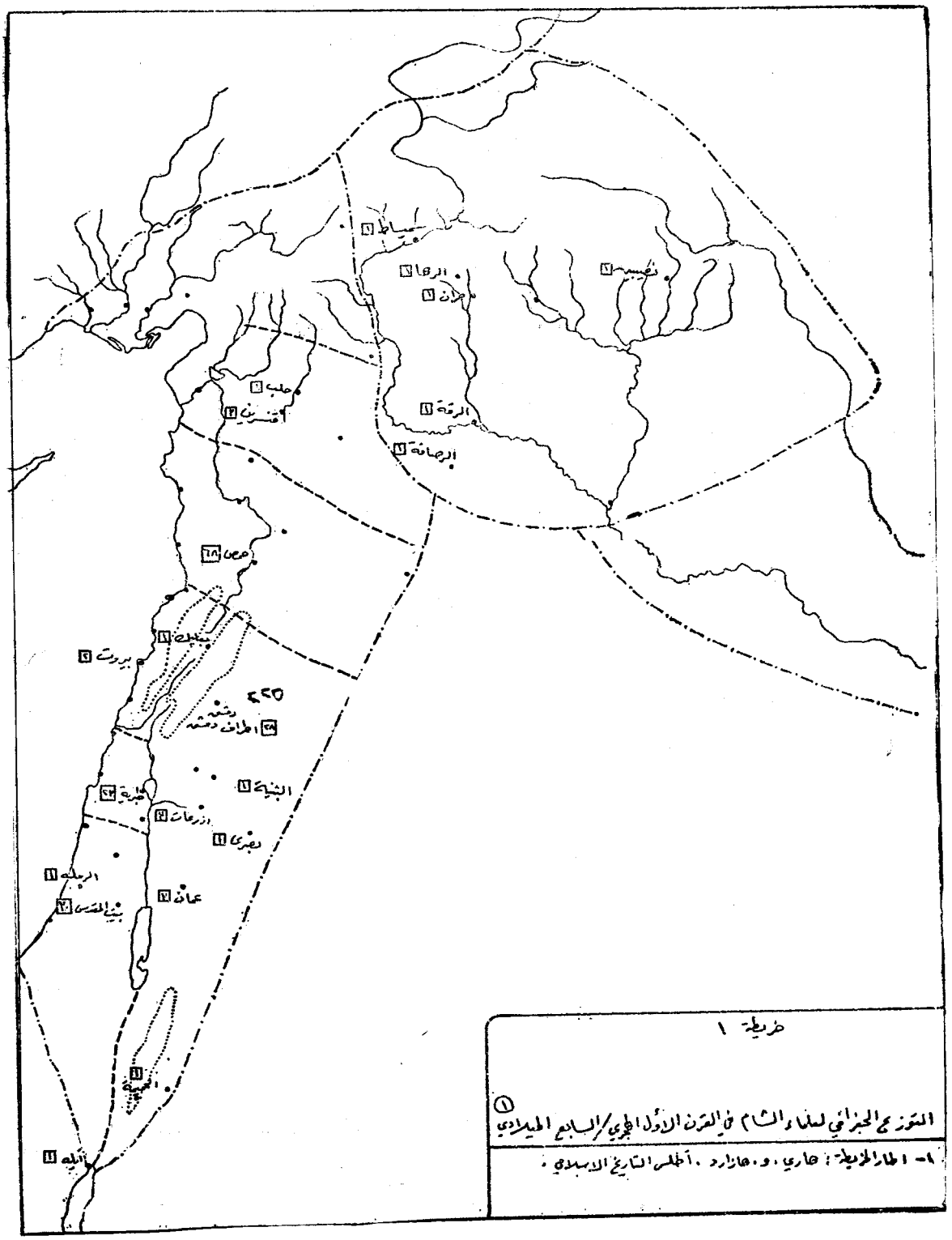
خريطة ١
التوزيع الجغرافي لسلاح الشام في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي ①
١- أطلس الخريطة : هاري . و . هازارد . أطلس التاريخ الإسلامي .

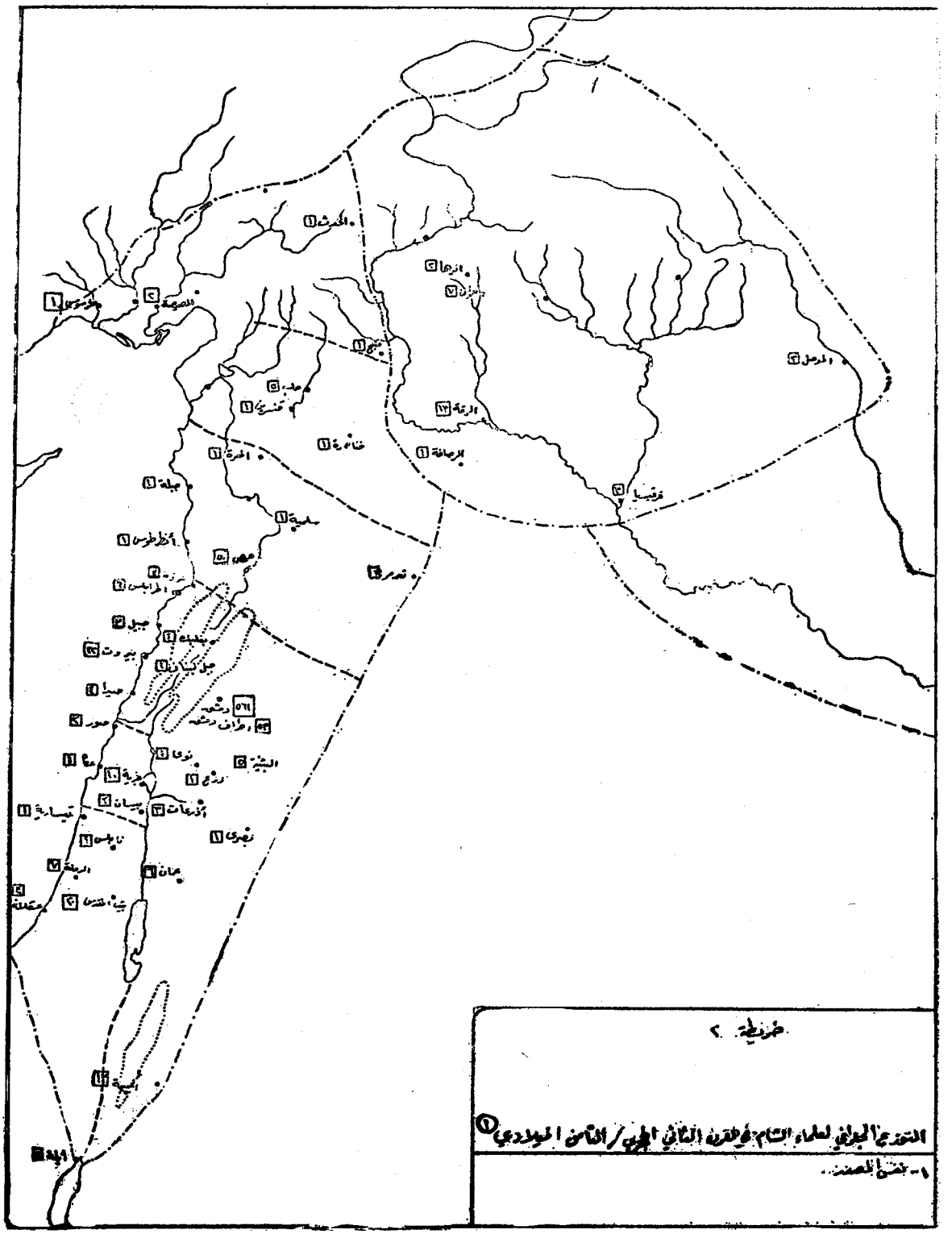
خريطة ٢
التقويم الجغرافي لعلماء الشام في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي
١- حسب المصدر.

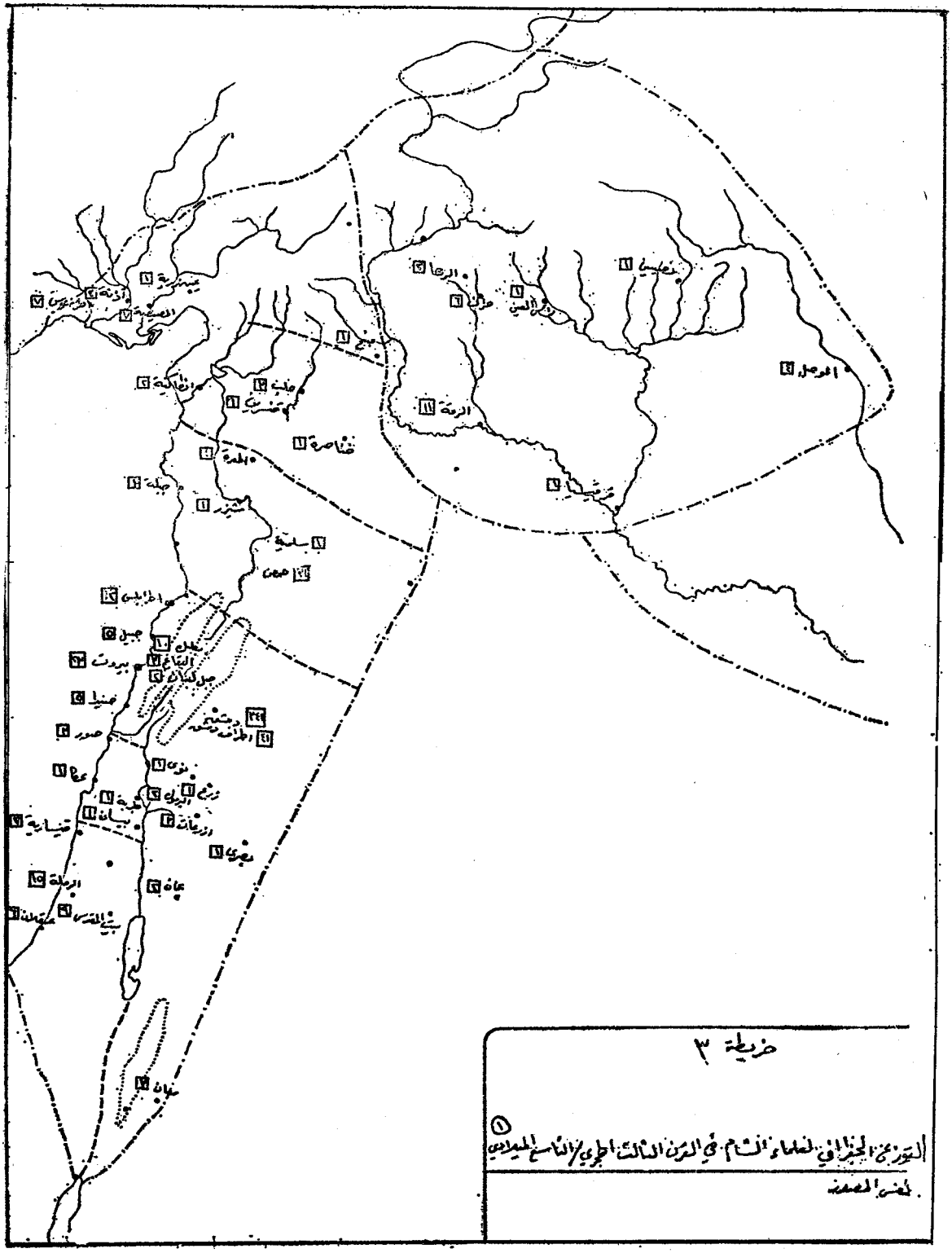

خريطة ٣

التوزيع الجغرافي لعلماء الشام في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي

لعشر الصدف